حجةً في الامامة وعلى التنزيل فلا عموم لهُ في المنازل بل المراد ما
دَل عليه ظاهر الحديث ان عَليًا خليفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هرون خليفة عن موسى
في قومه مدة غيبته عنهم للمناجات وقوله اخلفني في قومي لا عموم
له حتى تقتضي الخلافة عنه في كل زمن حياته وزمن موته بل المتبادر
منه ما مر انه خليفة مدة غيبته فقط وحينئذ فعدم شموله
لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح
باستخلافه في زمن معين ولو سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم
بقاء خلافته بعده عزل له لم يستلزم كما لا له اي كمال الذي يصير بعده
مستقلا بالرسالة والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة
وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام
مخصوص اذ من منازل هرون كونه اخا نبي والعام المخصوص
غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر
هرون بعد وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه
وقد نفيت النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيًا فيلزم نفي مسببه
الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم بما تقرر انه
ليس المراد من الحديث مع كونه احادًا الا تقاوم الاجماع
الا اثبات بعض المنازل الكائنة لهرون من موسى وسياق
الحديث وسببه يبينان ذلك البعض لما مر انه انما قاله

لِعلي

لِعلي حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح أتخلفني في النساء
والصبيان كانه استنقص تركه وراءه فقال الا ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى
الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضًا فاستخلافه علي
المدينة لا يستلزم اولويته او لو تيته بالخلافة بعده بل كل من مر به
افتراضًا ولا ندبًا بل كونه اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلفه
صلى الله عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يلزم
فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده الثالثة عشر
زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة علي قوله
صلى الله عليه وسلم كنت وصيي واخي وخليفتي وقاضي ديني اي
الدال وقوله انت سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين
وقوله سلموا على علي بامرة الناس وجوابها مر مبسوطًا
قبيل الفصل الخامس ومنه ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة
مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم الا لعنة الله على الكاذبين
ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيئًا من هذه الاكاذيب بلغ
مبلغ الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب
وافتراء فان زعم هؤلاء الجهلة الكذبة على الله ورسوله
على ائمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث صحت
عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف ينفردون بعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)